Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعلو أصوات الكتاب والنقاد فى تأييد نظراتهم حتى ليحسب القارىء من هول ما يراه أن كل باب فى الشعر والأدب محل للشك وموضع للريبة ، وتعلو أصواتهم مرة أخرى لتقدير الحقائق المتصلة بمذاهبهم وتزكية أبصارهم الى حد أن أقوالهم تبدو فى أعين القارىء ثابتة • وأن كلامهم يغدو جديرا بالايمان العميق • ويظل الحال بهذه الصورة دون أن تستفيد الآداب شيئا يستحق الذكر طالما خلا كلام هؤلاء وفهم هؤلاء من التأييد المنطقى ومن الأساس النظرى وطالما كانت موجات الرأى سلسلة من الهمسات الحائرة واللفتات العابرة • وأود أن يرتد الكاتب أو القارىء الى نفسه قليلا ليتبين حقائق الأشياء وليناقش نفسه قبل أن يقدم على مناقشة سواه • وأجمل شىء فى المسائل التى تتطلب غيرة وتعصبا هو أن يسائل المرء نفسه من حين الى حين عن مدى صحة الحقائق التى صار يطمئن اليها ويعول عليها•• وذلك لكى يماشى تطوره العقلى والروحى فى غير تصلب ولكى يجارى تكوينه الزمنى فى غير عناد •

وقد قلت فى بحث « بودلير وفن الشعر » الذى سبق وروده فى هذه الرسالة أن الأساس الوضعى الذى يرتكن اليه النقد الأدبى عند كتاب الغرب يقوم على أمرين : نظرية فى الجمال ونظرية فى الخيال • وحاولت فى شتى المناسبات أن أخرج بفكرة واضحة عن الأعمال